

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال أبو حنيفة : زعم بعض الرواة أن الزعفران يُقال له : الرّيحُ هُفانٌ ولم أجد ذلك معرُوفاً . قلتُ : ولا عِبْرَة إلى إنكاره هذا فقد أثبتته غيره واحد من الأئمّة . ويُقال : القومُ رُهاقٌ مائة كغرابٍ وكتاب أي : رُهاؤُها ومقدارُها حكاة ابنُ السكّيت عن ابنِ دُرَيْدٍ . وأرْهَقَه طُغْيَاناً أي : أغشاهُ إِيَّاهُ وألحق ذلك به يُقال : أرْهَقَنِي فُلانٌ إِنْ ثَمًا حَتَّى رَهَقْتُهُ أي : حمّلتني إِنْ ثَمًا حَتَّى حمّلتُهُ وقال أبو خراش الهذلي :

ولو لا نَحْنُ أرْهَقَه مُهَيَّبٌ ... حُسامَ الحدِّ مطرُورًا خَشيبًا أي : أغشاهُ إِيَّاهُ . وقال أبو زَيْد : أرْهَقَه عُسْرًا أي : كَلَّفَه إِيَّاهُ ومنه قوله تعالى : " ولا تُرْهَقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا " وقيل : معناه لا تُغْشِنِي شَيْئًا . ومن المجاز : أرْهَقَ الصّلاةَ : إذا أخَّرَها حَتَّى كادت أنْ تَدنو من الأخرى عن الأصمعيّ . ومن حديث ابنِ عمر : " وقد أرْهَقْنَا الصّلاةَ ونَحْنُ نَتَوَضَّأُ فقال : وَيْلٌ للأعقابِ من النَّارِ " . وأرْهَقْتُهُ أَنْ يُصَلِّيَ أي : أَعْجَلْتُهُ عَنْهَا ويُقال : لا تُرْهَقْنِي لا أرْهَقَكَ اللَّهُ أي : لا تُعْسرْني لا أَعْسرَكَ وهي تَتِمَّةٌ لقَوْلِ أَبِي زَيْدٍ السابق .

والمُرْهَقُ كمُكْرَم : مَنْ أَدْرَكَ زَادَ الصَّاعِغِيّ : لِيُقْتَلَ وأنشد : . ومُرْهَقٍ سألَ إِمْتاعاً بأُصدته ... لَمْ يَسْتَعِنْ وَحَوامي الموتِ تَغْشاهُ . فَرَّجَتْ عَنْهُ بِصَرِّ عَيْنِنَا لأَرْمِلَةً ... أَوْ بَائِسٍ جَاءَ مَعْنَاهُ كَمَعْنَاهُ قال ابنُ بَرِّي : أنشدَه أبو عَلِيٍّ الباهليُّ غَيْثُ بنِ عَيْدٍ الكَرِيمَ لِبَعْضِ الْعَرَبِ يَصِفُ رَجُلًا شَرِيفًا ارْتُثَّ فِي بَعْضِ الْمَعَارِكِ فَسَأَلَهُمْ أَنْ يُمْتِعُوهُ بأُصدته وهي ثَوْبٌ صَغِيرٌ يُلبَسُ حَتَّى الثَّيَابُ أي : لا يُسَلَبُ وقوله : لَمْ يَسْتَعِنْ أي : لم يَحْلِقْ عَانَتَهُ وهو في حالِ الموتِ والصّرْعانِ : الإِبلانِ تَرَدُّ إِحْدَاهُمَا حِينَ تَصْدُرُ الأُخْرَى لكَثْرَتِهَا يَقُولُ : افْتَدَيْتَهُ بِصَرِّ عَيْنٍ مِنَ الْإِبِلِ فَأَعْتَقْتُهُ بِهِمَا وَإِنَّمَا أَعْدَدْتُهُمَا لِلْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ أَفْدِيَهُمَا بِهِمَا . قلتُ : وَرَوَى أَبُو عُمَرَ فِي الْيَوَاقِيتِ صَدْرَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ :

" مثل البرام غدا في أصدّةٍ خَلَقَ وقد مرَّ الإيماءُ إلى ذلك في " ص ر ع "

أَيْضاً وَقَالَ الْكُفَيْتُ : .

تَنْذَى أَكْفَهُمْ فِي أَبْيَاتِهِمْ ... ثِقَّةُ الْمُجَاوِرِ وَالْمُضَافِ الْمُرَهَّقِ
وَالْمُرَهَّقُ كَمُعَظَّم : هُوَ الْمَوْصُوفُ بِالرَّهَقِ مُحَرَّرٌ كَكَّةً وَهُوَ الْجَهْلُ
وَالخِفَّةُ فِي الْعَقْلِ قَالَهُ اللَّيْثُ وَأَنْشَدَ : .

إِنَّ فِي شُكْرِ صَالِحِينَ لَمَّا يَدُ ... حَضُّ الْمُرَهَّقِ الْمَوْصُومِ وَقِيلَ
: الْمُرَهَّقُ : مَنْ يُطَانُ بِهِ السُّوءُ أَوْ يُتَسَّهَمُ وَيُؤَبَّسُنُ بِشَرٍّ أَوْ سَفَاهٍ وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ : " أَرَّهَ صَلَّي عَلَى امْرَأَةٍ كَانَتْ تُرَهَّقُ " .

وَالْمُرَهَّقُ : مَنْ يَغْشَاهُ النَّاسُ كَثِيرًا وَتَنْزِلُ بِهِ الْأَضْيَافُ قَالَ زُهَيْرُ
يَمْدَحُ هَرَمَ بْنَ سِنَانٍ : .

وَمُرَهَّقُ النَّيِّرَانِ يُطْعِمُ فِي الْ... لَأَوَاءِ غَيْرُ مُلَاعِنِ الْقِدْرِ وَقَالَ
ابْنُ هَرَمَةَ : .

خَيْرُ الرِّجَالِ الْمُرَهَّقُونَ كَمَا ... خَيْرُ تِلَاعِ الْبِلَادِ أَوْطَوْهَا وَرَاهَقَ
الْغُلَامُ مُرَاهِقَةً : قَارِبَ الْحُلُمِ فَهُوَ مُرَاهِقٌ وَالْجَارِيَةُ مُرَاهِقَةٌ . وَفِي
حَدِيثِ سَعْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : " أَرَّهَ كَانَ إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ مُرَاهِقًا خَرَجَ
إِلَى عَرَفَةَ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَيَبِينَ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ ثُمَّ يَطُوفُ
بَعْدَ أَنْ يَرْجِعَ " أَي : مُقَارِبًا لِآخِرِ الْوَقْتِ كَأَنَّهُ كَانَ يَقْدُمُ يَوْمَ
التَّزْوِيرِ أَوْ يَوْمَ عَرَفَةَ فَيَضِيقُ عَلَيْهِ الْوَقْتُ حَتَّى كَادَ يَفُوتُهُ
التَّعْرِيفُ كَذَا فِي النَّهْيَةِ وَالْعُبَابِ وَهُوَ مَجَازٌ .

وَمِمَّا يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ :